

**فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني  
لتنمية الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار - أون  
لدى مجموعة من الفتيات المراهقات**

**دكتورة / فاطمة سعيد أحمد بركات**

جامعة ٦ أكتوبر - كلية العلوم الإجتماعية  
قسم علم النفس

**المخلص العربي**

هدف البحث الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار - أون لدى مجموعة من الفتيات المراهقات. ولتحقيق هذا، تم بناء البرنامج الإرشادي النفسي الديني، الذي تكون من (١٢) جلسة، بمعدل جلستين أسبوعياً، وقد استغرقت كل جلسة نحو (٦٠) دقيقة، كما تكونت مجموعة المشاركات من مجموعتين فرعيتين؛ إحداهما تجريبية (ن = ٨ طالبات)، والأخرى ضابطة (ن = ٨ طالبات)، وقد تم التجانس بينهما في كل من متغيري العمر والذكاء الوجداني. وقد تم اختيار مجموعة المشاركات من إحدى المدارس الثانوية للبنات في مدينة القاهرة. وانتهت النتائج إلى فعالية البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تنمية الذكاء الوجداني لدى المشاركات في المجموعة التجريبية؛ وهذا بالمقارنة إلى المشاركات في المجموعة الضابطة. وقد تم تفسير النتائج في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحوث السابقة، والانتهاء ببعض التوصيات والبحوث المقترحة.

## فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني

### لتنمية الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار - أون

#### لدى مجموعة من الفتيات المراهقات

دكتورة / فاطمة سعيد أحمد بركات

جامعة ٦ أكتوبر - كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس

#### مقدمة البحث:

أصبح مفهوم الذكاء الوجداني، من أكثر المفاهيم النفسية تداولاً في الأوساط العلمية، والتربوية، والنفسية، وذلك نظراً لأهميته ودوره الفعال والمؤثر في حياة الفرد، ومساهمته الإيجابية والواضحة في تحقيق السواء النفسي للإنسان.

وقد كانت بدايات استخدام هذا المفهوم عام (١٩٩٠) عندما نشر ماير وسالوفي Mayer & Salovey أول مقالة علمية بعنوان "الذكاء الوجداني"، كما قام جولمان Goleman (١٩٩٨) بنشر كتابه عن الذكاء الوجداني، ويعرّف الذكاء الوجداني بأنه: "القدرة على التعرف على مشاعرنا الذاتية، ومشاعر الآخرين، لتحفيز أنفسنا، وإدارة الانفعالات بصورة جيدة في أنفسنا، وفي علاقتنا" (في سنغ، ٢٠٠٥: ٢١).

وتبرز أهمية الذكاء الوجداني من خلال تطبيقاته واستخداماته في مجالات الحياة المختلفة، ففي مجال التفوق الدراسي، يذكر جولمان Goleman (١٩٩٥: ٤٢٥) أن الذكاء الوجداني أهم من معامل الذكاء IQ في التنبؤ بالنجاح المدرسي، ويؤكد أن النجاح لا يرجع فقط لرصيد المعارف، ولكن تلعب العوامل الوجدانية والاجتماعية دوراً فيه.

وإلى جانب هذا، فقد تبين أن أهم ما يميز الذكاء الوجداني عن معدل الذكاء، هو أن الذكاء الوجداني أقل درجة من حيث الوراثة الجينية، بما يعطي الفرصة للوالدين والمربين في أن يقوموا بتنمية ما أغفلت الطبيعة تنميته، لتحديد فرص النجاح في الحياة، كما أن الذكاء الوجداني مهارة يمكن تنميتها وتطويرها من خلال خضوع الفرد لبرامج تدريبية هدفها الأول تنمية المهارات الوجدانية (عبد العظيم، وعبد العظيم، ٢٠٠٦: ٥٥).

ولقد تعددت البرامج التدريبية لتنمية الذكاء الوجداني (أبو دية، ٢٠٠٣)؛ (شاهين، ٢٠٠٥). وعلى الرغم من هذا، تبين أنه توجد قلة من البحوث التي حاولت الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في ضوء نموذج بار - أون Bar-On لتنمية الذكاء الوجداني، حيث أن هذا النموذج يجمع بين القدرات العقلية والخصائص الشخصية، وهو الأقرب من وجهة نظر الباحثة للتطبيق العملي .

### مشكلة البحث:

لقد أقر عدد من علماء النفس أهمية الدين في تنمية الجوانب الإيجابية في الشخصية الإنسانية، وحفظ توازنها وعلاجها ووقايتها من الأمراض والاضطرابات النفسية، فالدين يجعل حياة الإنسان معنى وهدفاً. ويؤكد نجاتي (٢٠٠٥: ٢٦٦-٢٦٩) أن في القرآن الكريم طاقة روحية هائلة ذا تأثير بالغ الشأن في نفس الإنسان فهو يهز وجدانه، ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إدراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته .

ومن ثم، فإن الدين الإسلامي يعد ذي شأن في حياة الإنسان، واستقرار المجتمع، إذ تشمل تعاليمه السمحة العديد من القواعد والضوابط المنظمة للحياة الإنسانية، فالعبادات والشعائر الدينية؛ كالصلاة، وصوم رمضان، والزكاة، والحج، والأدعية والأذكار؛ هي بمثابة تدريبات يتعلم من خلالها الفرد إستحضار القلب والخشوع، والتدبر والإدراك، كما تمدّه بطاقة روحية تبعث في نفسه العزيمة، والدافعية، والشعور بالطمأنينة والسكينة والهدوء والصفاء الروحي، كما أن لها أثراً علاجياً في خفض الشعور بالقلق، والتوتر، والغضب، والحزن، والتخلص من الاكتئاب، والإتواء، والعزلة الاجتماعية.

وعليه، فإن الدين الإسلامي يعد عاملاً مهماً وفعالاً في تنمية الجوانب الإيجابية، وبث الروح الإيمانية، والطمأنينة، والسعادة، وغرس القيم والمبادئ، والخصال الحميدة. وعلى الرغم من تعدد البرامج التدريبية لتنمية الذكاء الوجداني، إلا أنه توجد قلة في البرامج التي تستند إلى أسس دينية لتنميتها، ومن ثم تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار - أون Bar-On لدى مجموعة من الفتيات المراهقات، وقد تم اختيار نموذج بار - أون دون سواه، لأنه يجمع بين القدرات العقلية، والمهارات الاجتماعية، والسمات الشخصية ويملك القدرة على معالجة الإنفعالات، سواء داخل الفرد نفسه أو داخل الأفراد الآخرين .

### **هدف البحث:**

هدف البحث تصميم برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار - أون لدى مجموعة من الفتيات المراهقات، والكشف عن فعالية هذا البرنامج.

### **أهمية البحث:**

يمكن تحديد أهمية البحث النظرية والعملية في النقاط التالية:

- التركيز على الدين كعنصر أساسي في التكوين النفسي للإنسان.
- قلة البحوث التي استهدفت الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني.
- أن النتائج التي يسفر عنها البحث الراهن ربما تساعد أهل الاختصاص على الاستفادة من البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تنمية بعض الجوانب الإيجابية الأخرى لدى الإنسان، مثل الثقة بالنفس، والرضا، والسعادة النفسية .

### **حدود البحث:**

يتحدد البحث بالعينة المكونة من مجموعتين؛ أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهما (٨) فتيات في المرحلة الثانوية، وبالمقياس المستخدم لقياس الذكاء الوجداني، وبالبرنامج الإرشادي النفسي الديني، وبأساليب الإحصائية المستخدمة.

### **الإطار النظري:**

#### **[١] الإرشاد النفسي الديني:**

يعد الإرشاد النفسي الديني عنصراً أساسياً في تنمية الشخصية الإيجابية المسلمة، والتي تتسم بالتوكيدية، وقوة الأنا، وتقدير الذات، والإتزان الانفعالي، ومعنى الحياة، والإبداع، والتعاون، والإيثار، والتعاطف، والتسامح، كما يمنح الفرد شعوراً بالطمأنينة والصفاء الذهني، والسعادة، والرضا، والتفؤل.

ومن ثم، يهدف الإرشاد النفسي الديني إلى تحرير الشخص المضطرب من مشاعر الخطيئة والإثم التي تهدد طمأنينته وأمنه النفسي ومساعدته على تقبل ذاته، وتحقيق إشباع الحاجة إلى الأمن والسلام النفسي، ويحتاج الإرشاد الديني إلى المعالج المؤمن ذي البصيرة القادرة على الإقناع

والإيحاء، والمشاركة الوجدانية، الذي يتبع تعاليم دينه ويحترم الديانات السماوية الأخرى، والإرشاد النفسي الديني عملية يشترك فيها المرشد والمسترشد، والمرشد يتناول مع المسترشد موضوع الإعراف والتوبة والإستبصار، ويشتركان معاً في عملية تعليم واكتساب اتجاهات وقيم جديدة (زهران، ٢٠٠٢: ٣٠٨).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تعريف الإرشاد النفسي الديني بأنه: " الإرشاد الذي يهتم بشكل خاص بتكوين حالة نفسية متكاملة لدى الفرد ليقوم بوظائفه النفسية والعضوية بشكل مرضى، لتحقيق السعادة والتوافق، حيث يأتي سلوكه منسجماً، ومتسقاً مع تعاليم الدين، وأوامره ونواهيه (السفاسفة، ٢٠٠٣: ١٢٩).

وعلى الجانب الآخر، يعد أسلوب الإرشاد المعرفي السلوكي من أكثر الأساليب الإرشادية شيوعاً في العصر الراهن، ويقوم على أساس الدمج بين الإرشاد المعرفي بفتاياه المتعددة، والإرشاد السلوكي بما يتضمنه من فنيات، ويركز على دحض الأفكار والمعتقدات والتصورات غير المنطقية، ويتميز هذا الأسلوب بفعاليته في معالجة الاضطرابات السلوكية والانفعالية المختلفة، وذلك مقارنة مع أساليب الإرشاد الأخرى.

ومن ثم، يلتقي أسلوب الإرشاد المعرفي السلوكي مع التعاليم والإرشادات المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، فالإرشاد المعرفي السلوكي يصبغ الفرد بصبغة دينية يعمل على دحض وإستبعاد الأفكار غير المنطقية، وتنمية جوانب الشخصية الإيجابية؛ فمثلاً هناك العديد من الأفكار غير العقلانية في المجتمع الغربي تؤدي إلى انتشار الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وهذا وفقاً لما أشار إليه إيليس Ellis رائد نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي، وترى الباحثة أن في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة جذور علاجية متصلة لمعالجة تلك الأفكار والتصورات غير المنطقية؛ وفيما يلي توضيح بعض النقاط على النحو التالي:

أنه من الضروري أن يكون الشخص محبوباً أو مرضياً عنه من كل المحيطين؛ أن هذا التصور غير منطقي لأن رضا الناس غاية لا تدرك، وإذا وقع الشخص فريسة هذا الاعتقاد أنه شخص غير محبوب فإن ذلك سيؤدي به إلى التوتر والاضطراب النفسي. لذا، فإن المسلم على قناعة تامة بأن رضا الناس صعب المنال، ورضا الله مطلوب وغاية يسعى الجميع للحصول عليها، قال تعالى: { وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فََمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } [الحج: ١٨]، كما قال رسول الله ﷺ: من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس" [أخرجه الترمذي].

أن عزو الإنسان ما يلحق به من ضرر أو أذى للغير، قد يسبب كراهية الغير له، ويزيد من عزلته الاجتماعية، ويسبب له القلق والتوتر، وهذا اعتقاد غير منطقي، لأن الإنسان لا يستطيع التحكم والسيطرة على الأحداث الجارية، وقد قال الله تعالى: { فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } [الأعراف: ١٣١]، فهنا إشارة إلى قوم فرعون إذا أعطاهم الله خيراً قالوا لنا هذا ويقصدون بهذا أنهم السبب في نزول هذا الخير، وأما إذا ابتلاههم الله بسيئة أي ضرر فإن موقفهم هو التساوم بموسى (عليه السلام)، ومن معه، وقد حصن الإسلام المسلم ضد هذه الأفكار وزوده بأفكار إيمانية تجعل منه إنساناً قادراً على استثمار الأحداث المؤلمة لتكون أحداث جالبة للخير قال رسول الله (ﷺ): "عجبت لأمر المؤمن إن أمر المؤمن كله له خير ليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر وكان خيراً وإن أصابته ضراء صبر وكان خيراً" [أخرجه أحمد]. ومن ثم، فإن تأثير الأحداث المؤلمة والكوارث على المؤمن أقل بكثير من غير المؤمن مما ينعكس إيجابياً على حالته النفسية وإتزانه الإنفعالي.

وفي ضوء ما تقدم، ترى الباحثة أن الإرشاد المعرفي السلوكي ذو الصبغة الدينية يقوم على أساس إمكانية غرس وإحلال أفكار إيجابية محل أفكار أخرى سلبية، حيث أن أي تعديل أو تغيير في أفكار الإنسان يقود حتماً إلى تغيير وتعديل في السلوك، فمثلاً عندما يرتل الفرد عدداً من الآيات القرآنية، ويسبح، ويذكر الله، ويستغفر، فإن ذلك سيخلصه من الأفكار السلبية والوسواس والمعتقدات الخاطئة غير المنطقية والاضطرابات، كما أن تأمل الفرد في أسماء الله الحسنى تمكنه من التحكم في نشاطه الذهني أي ما يدور في عقله ووجدانه من أفكار ومعتقدات خاطئة، وتغيير زاوية تفكيره وتحويلها من الجانب السلبي المظلم إلى الجانب الإيجابي المشرق؛ فالتحكم الذهني والتخيل والإيحاء له دور هام في التأثير على الحالة النفسية.

إضافة إلى هذا، يقوم الإرشاد والعلاج النفسي في الإسلام على مجموعة من الأسس؛ نذكر منها ما يلي: قابلية السلوك للتعديل، للجوانب العقلية جزء هام في تعديل السلوك، تصرفات الإنسان تقوم على أساس من الوعي والشعور بها، أن المسؤولية فردية وجماعية، يقرر الإسلام مبدأ الفروق الفردية، الإرشاد والعلاج يكون بدافع من الشخص نفسه، مبدأ الإرشاد والعلاج علم ثم عمل، مبدأ إختيارية القرار وحرية التصرف، تختلف طرق الإرشاد والعلاج باختلاف الموقف وحالة الفرد، التدرج من الأساليب البسيطة والمرغوبة إلى الأساليب الصعبة، القائم بالعلاج والإرشاد ينبغي أن يتخلق بخلق الإسلام، اهتم الإسلام بالعديد من الجوانب العلاجية (الشناوي، ١٩٨٩: ٢٣١-٢٣٤).

كما تتحدد معالم الإرشاد النفسي الديني في كل من الإعراف، والتوبة، والإستبصار، والتعلم، والدعاء، وابتغاء رحمة الله، والإستغفار، وذكر الله، والصبر، والتوكل على الله (زهرا، ٢٠٠٢: ٣٥٩-٣٦٣). وإلى جانب هذا، ترى الباحثة الحالية أنه ورد في القرآن الكريم والسنة المحمدية طرق مختلفة للإرشاد؛ مثل ما يلي: الطريقة الاقتدائية؛ قال الله تعالى: { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } [المائدة: ٣١]، والطريقة الاستدلالية؛ قال الله تعالى: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } [الزمر: ٢٩]، والطريقة الوعظية؛ قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ } [الحج: ١]، والطريقة القصصية؛ قال الله تعالى: { ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ \* سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ } [الأعراف: ١٧٦-١٧٧].

#### [٢] الذكاء الوجداني:

أوضح عثمان وعبد السميع (٢٠٠١: ٣٧) أن أصول الذكاء الوجداني ترجع إلى القرن الثامن عشر؛ حيث قسم العلماء في ذلك الوقت العقل إلى ثلاثة أقسام؛ هي كما يلي: المعرفة؛ وتشمل الذاكرة والتفكير واتخاذ القرار، والعاطفة؛ وتشمل الانفعالات والحس والمشاعر، والدافعية؛ وتشمل الدوافع البيولوجية والمكتسبة والغايات والأهداف. وقد أشار أبو حطب (١٩٩١: ٩١) أنه قد تم التلميح عن مفهوم الذكاء الوجداني من خلال ما اقترحه جيلفورد Guilford في نموذج بنية العقل، حيث افترض جيلفورد وجود نوع من الذكاء، وهو قدرة الفرد على التجهيز الإنفعالي للمعلومات من خلال المحتوى السلوكي لديه، والذي يتسم بمعلومات لفظية تشتمل على التفاعل الاجتماعي، والذي يتطلب الوعي بأفكار ورغبات ومشاعر الآخرين.

كما توصل جاردر Gardner (١٩٨٣) من خلال أبحاثه إلى وجود أنواع مختلفة من القدرات العقلية تتضمن أنواع مختلفة من الذكاء، وأنه يوجد سبعة أنماط مختلفة من الذكاء؛ وهي: ذكاء لفظي - لغوي - ذكاء منطقي - رياضي - ذكاء موسيقي - ذكاء بصري - مكاني - ذكاء جسمي - حركي - ذكاء طبيعي - ذكاء شخصي. وإلى جانب هذا، يرى جاردر Gardner أن الذكاء الشخصي يتضمن نوعين مستقلين من الذكاء هما الذكاء بين الأفراد؛ ويقصد به قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين، والذكاء داخل الفرد؛ ويقصد به قدرة الفرد على فهم المشاعر والدوافع

الذاتية. ومن هنا يعد جارندر بمثابة نقطة الانطلاق للذكاء الوجداني (الأعسر، وكفاقي، ٢٠٠٠: ٧٦-٧٨).

وبدأ الاهتمام المعاصر بالجوانب غير المعرفية عندما قدم كل من ماير وسالوفي Mayer and Salovey (١٩٩٠) نموذجاً للذكاء الوجداني بإعتباره مجموعة من القدرات العقلية، وظلت أبحاثهما محصورة داخل الأوساط الأكاديمية إلى أن قام جولمان Goleman (٢٠٠٠) بنشر كتابه عن الذكاء الوجداني، ثم قام بعد ذلك بار - أون Bar-On (١٩٩٧) بتقديم نموذجاً للذكاء الوجداني بإعتباره مجموعة من السمات الشخصية والمهارات الاجتماعية.

ومن ثم، يتبين مما سبق أن هناك فريقين من العلماء إحداهما يرى أن الذكاء الوجداني مجموعة من القدرات العقلية (Mayer & Salovey, 1990)، بينما يرى الفريق الآخر أن الذكاء الوجداني مجموعة من السمات الشخصية والمهارات الاجتماعية (Bar-On, 1997). وقد تبنت الباحثة الراهنة نموذج بار - أون Bar-On للذكاء الوجداني بإعتباره قدرة على معالجة الإنفعالات سواء داخل الفرد نفسه أو داخل الأفراد الآخرين، وسمات شخصية وكفاءات ومهارات اجتماعية.

وعليه، يعرف بار - أون Bar-On (١٩٩٧: ١٤) الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من القدرات العقلية المعرفية، والكفاءات الاجتماعية والوجدانية والشخصية التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح في التكيف مع متطلبات البيئة. كما يمكن تعريف الذكاء الوجداني بأنه: "القدرة على إدراك وفهم وتناول الإنفعالات بمهارة وفتنة، وإستخدامها كمصدر للطاقة الإنسانية وتكوين العلاقات مع الآخرين (Read and Clarke, 2000: 68)، وبأنه: مجموعة من الإمكانيات، والكفايات والمهارات غير المعرفية؛ والتي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح في مواجهة متطلبات وضغوط البيئة والتي تعبر عن نفسها من خلال السلوك الذكي وجدانياً" (هريدي، ٢٠٠٣: ٧٤).

إضافة إلى هذا، يتضمن نموذج بار - أون Bar-On للذكاء الوجداني خمسة مكونات رئيسة تضم خمسة عشر مكوناً فرعياً؛ هي: (أ) الذكاء الشخصي، ويشتمل على المتغيرات الفرعية التالية: الوعي بالذات، التوكيدية، اعتبار الذات، تحقيق الذات، الاستقلالية؛ (ب) الذكاء الاجتماعي، ويشتمل على المتغيرات الفرعية التالية: التفهم، المسؤولية الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، (ج) القدرة على التكيف، ويشتمل على المتغيرات الفرعية التالية: إختيار الواقع، المرونة، حل المشكلات؛ (د) التحكم في الضغوط، وتشتمل على المتغيرات الفرعية التالية: تحمل الضغوط، ضبط الإنفعال، (هـ) الحالة المزاجية، ويشتمل على المتغيرات الفرعية التالية: للتفاؤل، والسعادة. ومن ثم، فإن



نموذج بار - أون قد خلط بين الذكاء الوجداني كقدرة عقلية وسمات الشخصية، ولهذا أطلق عليه نموذج مختلط (فاروق، ٢٠٠١: ١٢٤-١٢٦).

### بحوث سابقة:

سعت دراسة دينتال Dinatal (٢٠٠١) للتعرف على فعالية مناهج التعلم الوجداني في تنمية مستوى الذكاء الوجداني للمراهقين. وقد تكونت العينة من مجموعتين؛ الأولى تجريبية والثانية ضابطة من طلبة المدارس الثانوية. وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني متعدد الأبعاد. وأوضحت نتائج الدراسة أن أفراد المجموعة التجريبية تمكنت من إحراز زيادة نسبية أكبر من أفراد المجموعة الضابطة في الاختبارات الفرعية للذكاء الوجداني.

وهدفت دراسة أبو دية (٢٠٠٣) للتعرف على فعالية برنامج إرشادي جمعي لتنمية دافع الإنجاز والذكاء الإنفعالي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي بمدارس الزرقاء الحكومية بغزة. وتكونت عينة البحث من مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة؛ قوام كل منهما (١٤) طالباً. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية للمعالجة في تنمية الإنجاز على إختبار دافع الإنجاز لدى طلاب المجموعة التجريبية، في حين لم يوجد أثر ذو دلالة إحصائية على إختبار الذكاء الإنفعالي في المجال الثالث المرتبط بتحفيز الإنسان لذاته.

وهدفت دراسة أبو غزال (٢٠٠٤) للتحقق من أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء الإنفعالي لدى أطفال قرى SOS في الأردن، كما هدفت للكشف عما إذا كان هذا الأثر يختلف باختلاف المجموعة ونوع الأطفال، والتفاعل بينهما. وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٤) طفلاً وطفلة من أطفال قرى SOS في أربد، وتراوحت أعمارهم ما بين ٨ إلى ١١ سنة، تم توزيعهم عشوائياً وفقاً لمتغيري النوع والعمر على مجموعتين تجريبية وضابطة. وقد تم استخدام إختبار سوليفان للذكاء الإنفعالي بعد تعديله ليناسب البيئة الأردنية. وكشفت النتائج عن وجود أثر ذي دلالة للبرنامج التدريبي على أداء الأطفال في إختبار الذكاء الإنفعالي يعزي لمتغيري المجموعة والنوع، والتفاعل بينهما، كذلك كشفت النتائج عن وجود أثر للبرنامج التدريبي في الأبعاد الثلاثة للذكاء الإنفعالي (إدراك وفهم، وإدارة الانفعالات) يعزي لمتغير المجموعة، في حين لم يظهر أثر دال إحصائياً لمتغير النوع أو التفاعل بين المجموعة والنوع.

وكشفت دراسة شاهين (٢٠٠٥) عن أثر برنامج تدريبي لحل المشكلات على تنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني. وتكونت العينة من (٩٤) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، والتي تم تقسيمها إلى مجموعتين؛ تجريبية (ن = ٥٢)؛ وضابطة (ن = ٤٢). وقد تم استخدام بعض

## فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني

المقاييس لقياس الذكاء الوجداني، والقدرات العقلية، والمستوى الإقتصادي الإجتماعي. وقد أبانت النتائج وجود فروق في مهارة التعاطف والدافعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، بينما لم توجد فروق في مهارات الوعي الذاتي، وإدارة الانفعالات، والمهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي. كما كشفت النتائج عن وجود فروق في مهارات الوعي الذاتي والتعاطف، والدافعية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، بينما لم توجد فروق بين المجموعتين في مهارات إدارة الانفعالات، والمهارات الاجتماعية.

وهدف دراسة المهدي (٢٠٠٦) الكشف عن أثر استخدام برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني في اكتساب بعض مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين والعادين بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٠٦) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي من المتفوقين والعادين، وتضمنت المتفوقين (٥٥) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعة إحداها تجريبية (ن = ٢٧)، والأخرى ضابطة (ن = ٢٨)، أما عينة الطلبة العادين فقد اشتملت على (٥١) طالباً، وتم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (ن = ٢٦)، وأخرى ضابطة (ن = ٢٥). وتم استخدام مقاييس لقياس الذكاء الوجداني، ومهارات التفكير الناقد. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات التلاميذ المتفوقين والعادين في المجموعة التجريبية عن أداء المجموعة الضابطة في مهارات الوعي بالذات، وتنظيم الذات، والدافعية، والتعاطف، والمهارة الاجتماعية، والدرجة الكلية للذكاء الوجداني لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى البحيري (٢٠٠٧) دراسة هدفت التعرف على فعالية تنمية الذكاء الوجداني وتأثيره على خفض حدة بعض المشكلات (العدوان - الإنطواء - الكذب) لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكياً. وتكونت العينة من (٦٠) تلميذاً ذكراً ممن تراوحت أعمارهم من ٩-١١ سنة، والتي تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة. وقد تم استخدام بعض المقاييس لقياس الذكاء، وملاحظة سلوك الطفل، والكذب، والمستوى الثقافي الإقتصادي الاجتماعي، والذكاء الوجداني، والبرنامج التدريبي. وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي ليس فقط في تنمية الذكاء الوجداني، بل أيضاً في خفض المشكلات السلوكية (العدوان - الإنطواء - الكذب) لدى أطفال المرحلة الابتدائية المضطربين سلوكياً.

وقامت العبيدان (٢٠٠٨) بدراسة هدفت الكشف عن فعالية برنامج تدريبي لبعض مهارات الذكاء الوجداني وتأثيره على تعزيز أسلوب المواجهة الإيجابية والتفكير الناقد لدى الفائقين عقلياً. وبلغت العينة (٦٠) طالباً وطالبة من الطلاب الفائقين في مرحلة المراهقة الحاصلين على معدل

٩٠% فأكثر في التحصيل الدراسي، وقد تم توزيع أفراد العينة بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة. وتم استخدام بعض المقاييس لقياس الذكاء الوجداني، ومواجهة الضغوط الحياتية، وإختبار التفكير الناقد. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على كل من مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس المواجهة للأساليب الإيجابية، ومقياس التفكير الناقد لصالح القياس البعدي.

واستهدفت دراسة بلسين وآخرون Yalcin, et al. (٢٠٠٨) التحقق من فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني وأثره في تحسين الرفاهية وجودة الحياة. وتكونت العينة من (٣٦) مريضاً من مرضى السكر من النوع الثاني، وتوزعت العينة بالتساوي على مجموعتين تجريبية وضابطة. وتم استخدام مقاييس لقياس الذكاء الوجداني، وجودة الحياة والرفاهية. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على كل من الذكاء الوجداني، وجودة الحياة والرفاهية لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

#### تعقيب:

تبين للباحثة الحالية من خلال مراجعة نتائج البحوث السابقة سאלفة الذكر فعالية البرامج التدريبية المختلفة في تنمية الذكاء الوجداني، وعلى الرغم من تعدد البحوث التجريبية في هذا الصدد على مستوى كل من البحوث العربية والغربية، إلا أنه توجد قلة في البحوث التجريبية التي هدفت إلى تنمية الذكاء الوجداني من منطلق ديني. ومن ثم، تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن فعالية الإرشاد النفسي الديني في تنمية الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار - أون لدى مجموعة من الفتيات المراهقات.

#### فروض البحث:

بعد عرض مفاهيم البحث ونتائج البحوث السابقة والتعقيب عليها، يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني لصالح التطبيق البعدي.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين كل من أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

## فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

### منهج البحث وإجراءاته:

يستند البحث الراهن إلى المنهج التجريبي حيث يعد من أنسب المناهج لتحقيق أهدافه.

#### - المشاركات في البحث:

تكونت مجموعة المشاركات في البحث من مجموعتين فرعيتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقوام كل منهما (٨) طالبات من طالبات الفرقة الثانية من المرحلة الثانوية من القسم الأدبي، ممن تراوحت أعمارهن من ١٦ إلى ١٧ سنة، بمتوسط حسابي قدره ١٦,٨ سنة، وإنحراف معياري مقداره  $\pm ٢,١٧$ . وقد تم إختيار مجموعة المشاركات في البحث من طالبات مدرسة السيدة نفيسة، بمدينة نصر بمحافظة القاهرة، ممن ينتمين إلى الدين الإسلامي، ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط، وقد تم التوصل إلى ذلك من خلال السجلات المدرسية لهؤلاء الطالبات، حيث تبين أن معظم أباء وأمهات المشاركات في البحث يعملون في وظائف حكومية، ويحملون مؤهلات جامعية. وإلى جانب هذا، تم التكافؤ بين المجموعتين في كل متغيري العمر، والذكاء الوجداني. ويوضح جدول (١) التكافؤ بين المجموعتين في كل من متغيري العمر والذكاء الوجداني.

### جدول (١) التجانس بين المجموعتين التجريبية والضابطة

#### في متغيري العمر والذكاء الوجداني

متغيرات البحث	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة الإحصائية
العمر	المجموعة التجريبية	٨	١٦,٦	١,٩٨	٨,٥٦	٦٨,٥٠	٠,٠٥٣	غند
	المجموعة الضابطة	٨	١٦,٧	١,٣٧	٨,٤٤	٦٧,٥٠		
الذكاء الوجداني	المجموعة التجريبية	٨	٤٤٤,٦٣	٤,٥٠	٨,٦٩	٦٩,٥٠	٠,١٥٨	غند
	المجموعة الضابطة	٨	٤٤٤,١٣	٤,٥٨	٨,٣١	٦٦,٥٠		

أوضحت النتائج في جدول (١) عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من العمر ( $z = ٠,٠٥٣$ ، غير دالة إحصائياً)، والذكاء الوجداني ( $z = ٠,١٥٨$ ، غير دالة إحصائياً). ومن ثم، تبين هذه النتائج وجود تجانس بين المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من متغيري العمر والذكاء الوجداني.

## أدوات البحث:

تم استخدام الأدوات النفسية التالية:

[١] قائمة بار - أون للذكاء الوجداني:

قامت فاروق (٢٠٠١) بتعريب قائمة بار - أون لقياس الذكاء الوجداني. وتتكون القائمة من خمسة أبعاد، هي كما يلي: الذكاء الشخصي، ويندرج تحته الأبعاد الفرعية التالية: الوعي بالذات، التوكيدية، إعتبار الذات، تحقيق الذات، الإستقلالية، والذكاء الإجتماعي، ويندرج تحته الأبعاد الفرعية التالية: التفهم، العلاقات الاجتماعية، المسئولية الاجتماعية، والقدرة على التكيف، ويندرج تحته الأبعاد الفرعية التالية: حل المشكلات، إختيار الواقع، المرونة، والتحكم في الضغوط، ويندرج تحته الأبعاد التالية: تحمل الضغوط، ضبط الإندفاع، والحالة المزاجية العامة، ويندرج تحته الأبعاد الفرعية التالية: السعادة والتفاؤل. وتتكون القائمة من (١٣٣) مفردة، ويتم الاستجابة على كل منها من خلال ميزان تقدير خماسي. كما تم للتحقق من الكفاءة السيكومترية للقائمة على عينات سوية ومرضية في البيئة المصرية.

وإلى جانب هذا، قامت الباحثة الحالية بحساب الخصائص السيكومترية لقائمة بار - أون للذكاء الوجداني على النحو التالي:

- الاتساق الداخلي لأبعاد القائمة:

تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد قائمة بار - أون للذكاء الوجداني، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. ويبين جدول (٢) معاملات الإتساق الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء الوجداني ودلالاتها الإحصائية.

جدول (٢) معاملات الإرتباط للأبعاد الأساسية لقائمة

بار - أون، ودلالاتها الإحصائية

معامل الارتباط	أبعاد الذكاء الوجداني
٠,٧١	الذكاء الشخصي
٠,٧٣	الذكاء الاجتماعي
٠,٦٦	القدرة على التكيف
٠,٦٧	التحكم في الضغوط
٠,٦٣	الحالة المزاجية

## فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني

أوضحت النتائج في جدول (٢) أن معاملات الارتباط للأبعاد الأساسية لقائمة بار - أون للذكاء الوجداني تراوحت ما بين ٠,٦٣ إلى ٠,٧٣، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١. الثبات:

تم حساب معاملات الثبات بواسطة إستخدام ألفا لكرونباخ لأبعاد قائمة بار - أون للذكاء الوجداني. ويوضح جدول (٣) معاملات الثبات لأبعاد قائمة بار - أون.

جدول (٣) معاملات الثبات لأبعاد قائمة بار - أون للذكاء الوجداني

أبعاد القائمة	معامل الثبات	أبعاد القائمة	معامل الثبات
الوعي بالذات	٠,٧٢	إختيار الواقع	٠,٧٧
التوكيدية	٠,٧٣	المرونة	٠,٧١
إعتبار الذات	٠,٦٩	القدرة على التكيف	٠,٨١
تحقيق الذات	٠,٧٤	تحمل الضغوط	٠,٨٢
الإستقلالية	٠,٦٦	ضبط الإندفاع	٠,٦٦
الذكاء الشخصي	٠,٧٥	التحكم في الضغوط	٠,٧١
التفهم	٠,٦٧	السعادة	٠,٧٣
العلاقات الاجتماعية	٠,٦٨	التفاؤل	٠,٦٥
المسئولية الاجتماعية	٠,٧٨	الحالة المزاجية العامة	٠,٦٤
الذكاء الاجتماعي	٠,٨٠	الدرجة الكلية	٠,٧٣
حل المشكلات	٠,٧٩		

أوضحت النتائج في جدول (٣) أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية لقائمة بار - أون للذكاء الوجداني تراوحت ما بين ٠,٦٤ إلى ٠,٨٢، وكلها معاملات إحصائية مقبولة.

### [٢] البرنامج الإرشادي النفسي الديني:

قامت الباحثة بإعداد البرنامج الإرشادي النفسي الديني من خلال الإطلاع على بعض المراجع الأساسية في مجال الذكاء الوجداني (روبنز وسكوت، ١٩٩٨؛ جولمان، ٢٠٠٠؛ سنغ، ٢٠٠٥؛ كريغ، ٢٠٠٥؛ دوتي، ٢٠٠٧)؛ وعلى بعض البرامج التدريبية لتنميته (علام، ٢٠٠١؛ جاب الله، ٢٠٠٤؛ شاهين، ٢٠٠٥؛ المهدي، ٢٠٠٦؛ البحيري، ٢٠٠٧). إلى جانب الإطلاع على التراث الإسلامي لإنتقاء بعض القصص والمواقف التي تظهر مهارات الذكاء الوجداني. إضافة إلى هذا، تم الإطلاع على بعض البرامج التدريبية ذات الصلة بالإرشاد النفسي الديني (موسى وآخرون، ١٩٩٦؛ نجاتي، ٢٠٠٢، ٢٠٠٥؛ الشناوي، ١٩٩٦؛ المزيني، ٢٠٠٥).

كما استند بناء البرنامج الإرشادي النفسي الديني على مجموعة من الأسس التالية: الأسس العامة؛ وتتضمن مراعاة مرونة السلوك الإنساني، وقابليته للتعديل والتغيير، الأسس النفسية التربوية؛ وتتضمن الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين المشاركين في القدرات العقلية والانفعالية والبدنية، والعمل على إشباع حاجاتهم، الأسس الفسيولوجية؛ وتتمثل في مراعاة التغيرات الفسيولوجية التي تعترى المشاركين، والتي تؤثر على سلوكهم أثناء جلسات البرنامج، الأسس الاجتماعية؛ وتتمثل في مراعاة الواقع المجتمعي والمؤثرات الثقافية السائدة؛ حيث أن الفرد كائن اجتماعي يعيش في مجتمع يؤثر فيه ويتأثر منه، الأسس الدينية؛ أستخدم البرنامج الحالي على أسلوب الإرشاد المعرفي السلوكي المصبوغ بصبغة دينية، حيث قدمت الباحثة خلال الجلسات الإرشادية بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بمكونات الذكاء الوجداني، الأسس الفلسفية، وتتمثل في مراعاة الإلتزام بالدستور الأخلاقي لعملية الإرشاد النفسي، مع مراعاة الطبيعة الإنسانية واحترامها، والنظر إلى الإنسان أن الله ميزه عن سائر المخلوقات بالعقل والتفكير، وخلقته في أحسن تقويم.

إضافة إلى هذا، يكمن الهدف العام للبرنامج الإرشادي النفسي الديني في تنمية الذكاء الوجداني من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم الذكاء الوجداني، وأهميته، وتطبيقاته في مجالات الحياة المختلفة.
- تعميق فهم المشاركين بذواتهم وزيادة وعيهم بإنفعالاتهم الذاتية، وإنفعالات الآخرين، والتميز بين الإنفعالات المختلفة.
- إتقان مهارة التحكم بالإنفعالات السلبية، وتنظيمها، وإدارتها بما يتناسب مع المواقف الحياتية المختلفة.
- تقوية الدافعية لدى المشاركين، وذلك من خلال تحفيزهم على تحقيق أهدافهم، وتدريبهم على تأجيل إشباعاتهم الفورية.
- إكساب المشاركين مهارة التعاطف، وذلك من خلال تنمية قدراتهم على التفهم وقراءة مشاعر الآخرين والإستجابة لها.
- تنمية القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، والمحافظة على إستمراريتها.

وإلى جانب هذا، استخدمت الباحثة الأساليب والفنيات التالية في تنفيذ جلسات البرنامج الإرشادي النفسي الديني: المحاضرة، المناقشة، الحوار، النمذجة، التغذية المرتدة، التدريب على الاسترخاء، التفسير، الترغيب، الواجبات المنزلية.

وقد تكون البرنامج الإرشادي النفسي الديني من (١٢) جلسة، وقد تم عرض هذه الجلسات على

## فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني

لجنة من المحكمين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي، وأصول الدين، وقامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات على بعض الجلسات وفقاً لأراء هيئة المحكمين. وقد استغرق تنفيذ البرنامج (٦) أسابيع بواقع جلستين أسبوعياً، مدة كل جلسة إرشادية نحو (٦٠) دقيقة.

ويوضح جدول (٤) موجزاً لجلسات البرنامج الإرشادي النفسي الديني لتنمية الذكاء الوجداني.

### جدول (٤) جلسات البرنامج الإرشادي النفسي الديني لتنمية الذكاء الوجداني

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	أهداف الجلسة	التقنيات المستخدمة	الزمن
الأولى	تهييد وتعارف	- التعارف المشترك بين الباحثة وأفراد المجموعة الإرشادية. - خلق روح من التعاون وجو من الألفة والثقة، وكسر حاجز الخوف والخجل. - الاتفاق على مجموعة من المبادئ والأسس خلال الجلسات. - الاتفاق على موعد ومكان الجلسات.	المناقشة الحوار	٦٠ دقيقة
الثانية	تعريف الذكاء الوجداني	- تعريف الذكاء الوجداني. - أهميته. - توظيفه في الحياة العامة. - تقديم نماذج من حياة الرسول ﷺ تظهر مهارات الذكاء الوجداني الذي يتمتع بها.	المناقشة الحوار الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة
الثالثة	فن إدارة الحوار	- تعريف إدارة الحوار. - عرض بعض النماذج المتضمنة لإدارة الحوار. - آداب إدارة الحوار من منظور إسلامي	المناقشة الحوار، النمذجة الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة
الرابعة	الوعي الإنفعالي	- تعريف الوعي الإنفعالي. - أهميته. - عرض بعض الآيات القرآنية التي تحث الفرد على الوعي الإنفعالي. - تقديم بعض للتدريبات لزيادة الوعي الإنفعالي.	المناقشة الحوار النمذجة الاسترخاء الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة
الخامسة	الإنفعالات	- تعريف الإنفعالات. - تصنيفها. - فوائد ومضارها. - عرض نماذج إنفعالية من القرآن الكريم. - إجراء تدريب لضبط الإنفعالات، وذلك من خلال تطبيق حديث نبوي.	المناقشة الحوار النمذجة الاسترخاء التعبير الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة



تابع جدول (٤)

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	الزمن
السادسة	الحزن	- أسباب الحزن - آثاره السلبية. - عرض الآية القرآنية التي تصف حزن سيدنا يعقوب على ابنه يوسف. - إرشاد المشاركات إلى الأساليب التي تحسد من الشعور بالحزن.	المناقشة الحوار التمنجة الأدعية التفكير الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة
السابعة	تنمية الدافعية	- تعريف الدافعية. - أهمية الدافع التعديدي. - عرض آيات قرآنية تحث على إنجاز العمل. - عرض بعض الأحاديث النبوية تحث على إنجاز العمل.	المناقشة، الحوار قراءة القرآن الترويب الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة
الثامنة	تنمية التعاطف	- تعريف مفهوم التعاطف والمشاركة الوجدانية. - تبيان أهمية التعاطف والمشاركة الوجدانية. - تبيان فضل التعاطف والمشاركة الوجدانية. - عرض لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على التعاطف والمشاركة الوجدانية.	الحوار المناقشة الترويب الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة
التاسعة	تابع تنمية التعاطف	- القيام بزيارة لإحدى المؤسسات الإيوائية الخاصة بالأطفال اليتامى. - تقديم بعض الهدايا لهؤلاء الأطفال. - طلب من المشاركات تسجيل انطباعاتهن عن الزيارة.	الحوار المناقشة الترويب الواجب المنزلي	٦٠ دقيقة
العاشرة	تنمية التواصل	- تعريف مفهوم التواصل. - أهمية التواصل. - الاتجاهات السليمة التي تسهم في تعزيز التواصل. - عرض بعض الآيات القرآنية التي تدعو إلى التواصل.	الحوار المناقشة الترويب الواجب المنزلي	
الحادية عشر	تابع تنمية التواصل	- عرض لبعض الأحاديث النبوية التي تدعو إلى التواصل. - تبيان صفات الجليس الصالح. - تبيان صفات الجليس السوء.	الحوار المناقشة الواجب المنزلي	
الثانية عشر	تقييم البرنامج	- التعرف على رأي المشاركات في البرنامج من حيث إيجابياته وسلبياته. - تطبيق مقياس الذكاء الوجداني كقياس بعدي.	الحوار المناقشة	٩٠ دقيقة

## إجراءات البحث:

- تم تنفيذ البحث الراهن وفقاً للخطوات التالية:
- تم حساب الخصائص السيكومترية لقائمة بار - أون للذكاء الوجداني على عينة قوامها ستين طالبة من الفرقة الثانية من المرحلة الثانوية.
  - تم تطبيق قائمة بار - أون للذكاء الوجداني على مجموعة قوامها سبعين طالبة من طالبات الفرقة الثانية من المرحلة الثانوية، واختيار الربيعي الأدنى منهن من اللاتي حصلن على أقل الدرجات على القائمة، فبلغ عددهن (١٦) طالبة، وتم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.
  - تم التفاضل بين أفراد كل من المجموعة التجريبية والضابطة في كل من متغيري العمر والذكاء الوجداني.
  - تم تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني على أفراد المجموعة التجريبية دون الضابطة والذي استغرق تطبيقه (٦) أسابيع بواقع جلستين أسبوعياً، مدة كل جلسة إرشادية نحو (٦٠) دقيقة.
  - بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني على أفراد المجموعة التجريبية، تم تطبيق قائمة بار - أون مرة أخرى على المجموعتين التجريبية والضابطة.
  - بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني على أفراد المجموعة التجريبية، تم تطبيق قائمة بار - أون للذكاء الوجداني مرة أخرى عليهم كقياس تتبعي.
  - تم تصحيح قائمة بار - أون وفقاً لمفتاح التصحيح، وتفرغها لتحليلها إحصائياً.

## الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا لكرونباخ، المتوسطات الحسابية، معادلة ويلكسون Wilcoxon، معادلة مان - وتني Mann-Whitney.

## عرض نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: عرض النتائج:

[١] النتائج الخاصة لإختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، ومتوسط الرتب، ومجموع الرتب، وقيمة  $z$ ، ودلالاتها الإحصائية في الذكاء الوجداني لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني باستخدام معادلة ويلكسون **Wilcoxon**

العمليات الإحصائية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة $z$	الدلالة الإحصائية
الرتب السالبة	٠	٤٤٤,٦٣	٤,٥٠	١,٠٠	١,٠٠	٢,٨٣	٠,٠١
الرتب الموجبة	٨	٤٥١,٦٣	٤,٥٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠		
الروابط	٠						
المجموع	٨						

أوضحت النتائج في جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية قبل (م = ٤٤٤,٦٣، ع = ٤,٥٠، م الرتب = ١,٠٠، مج = ١,٠٠) وبعد (م = ٤٥١,٦٣، ع = ٤,٥٠، م الرتب = ٤,٥٠، مج الرتب = ٣٦,٠٠) تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني، حيث بلغت قيمة  $z$  (٢,٨٣).

ومن ثم، تؤيد هذه النتائج صحة إختبار الفرض الأول الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني لصالح التطبيق البعدي.

[٢] النتائج الخاصة لإختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين كل من أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

جدول (٦) المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، ومتوسط الرتب، ومجموع الرتب، وقيمة  $z$ ، ودلالاتها الإحصائية في الذكاء الوجداني بين أفراد كل من المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق

البرنامج الإرشادي النفسي الديني باستخدام معادلة مان - وتني **Mann-Whitney**

المجموعات	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة $z$	الدلالة الإحصائية
المجموعة التجريبية	٨	٤٥١,٦٣	٤,٥٠	١١,٥٠	٩٢,٠٠	٢,٥٣	٠,٠١
المجموعة الضابطة	٨	٤٤٤,٥٠	٤,٦٠	٥,٥٠	٤٤,٠٠		

## فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني

أسفرت النتائج في جدول (٦) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في الذكاء الوجداني بعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني بين كل من أفراد المجموعة التجريبية (م = ٤٥١,٦٣، ع = ٤,٥٠، م الرتب = ١١,٥٠، مج الرتب = ٩٢,٠٠)، والمجموعة الضابطة (م = ٤٤٤,٥٠، ع = ٤,٦٠، م الرتب = ٥,٥٠، مج الرتب = ٤٤,٠٠)، لدسالمح أفراد المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة Z (٢,٥٣).

وعليه، دعمت هذه النتائج صحة إختبار الفرض الثاني الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين كل من أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي النفسي الديني لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

[٣] النتائج الخاصة لإختبار صحة الفرض الثالث الذي ينص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومتوسط الرتب، ومجموع الرتب، وقيمة Z، ودلالاتها الإحصائية في الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين

البعدي والتتبعي باستخدام معادلة ويلكسون Wilcoxon

العمليات الإحصائية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
الرتب السالبة	٤	٤٥١,٦٣	٤,٥٠	٤,٠٠	١٦,٠٠	٠,٣٠	غ.د.
الرتب الموجبة	٤	٤٥١,٧٥	٥,٤٢	٥,٠٠	٢٠,٠٠		
الروابط	٠						
المجموع	٨						

أشارت النتائج في جدول (٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية في كل من القياسين البعدي (م = ٤٥١,٦٣، ع = ٤,٥٠، م الرتب = ١١,٥٠) = ٤,٥٠، مج الرتب = ٩٢,٠٠)، والتتبعي (م = ٤٥١,٧٥، ع = ٥,٤٢، م الرتب = ٥,٥٠، مج الرتب = ٢٠,٠٠)، حيث بلغت قيمة Z (٠,٣٠).

وعليه، تؤيد هذه النتائج صحة إختبار الفرض الثالث الذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط رتب الذكاء الوجداني بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

## ثانياً: مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج الموضحة في جداول (٥، ٦، ٧) فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تنمية الذكاء الوجداني لدى مجموعة من الفتيات المراهقات؛ وهذا ما يدعم من صحة فروض البحث التي سعت إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الوجداني لدى مجموعة من الفتيات المراهقات. وتتفق هذه النتائج نسبياً مع ما أنتهت إليه نتائج بحوث دينتال Dinatal (٢٠٠١)؛ أبو دية (٢٠٠٣)؛ أبو غزال (٢٠٠٤)؛ شاهين (٢٠٠٥)؛ المهندي (٢٠٠٦)؛ البحيري (٢٠٠٧)؛ العبيدان (٢٠٠٨)؛ يلسين وآخرون Yalcin, et al. (٢٠٠٨) في فاعلية البرامج التدريبية لتنمية الذكاء الوجداني.

وترى الباحثة أن الأسس التي قام عليها بناء البرنامج الإرشادي النفسي الديني قد لعبت دوراً كبيراً في تعديل بعض أبعاد الذكاء الوجداني؛ حيث قد تم بناء هذا البرنامج وفقاً لنظريات الإرشاد المعرفي السلوكي التي تهدف إلى تغيير الأفكار للامنطقية إلى أفكار منطقية سوية، حيث ترى هذه النظريات أن سبب الاضطراب النفسي يكمن في نوع التفكير، حيث أن هناك علاقة طردية بين نوع التفكير والمرض والسواء النفسي، أي أنه كلما كان التفكير سويماً فإن الإنسان يتمتع بالسواء النفسي، بينما لو كان التفكير مضطرباً فإن صاحبه يعاني من الاضطراب النفسي. ومن ثم، يهدف الإرشاد المعرفي السلوكي إلى تعديل الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية إلى أخرى عقلانية.

كما يتميز البرنامج الإرشادي المستخدم في البحث الراهن أنه على الرغم من إعماده في البناء والتصميم على الإرشاد المعرفي السلوكي، ألا إن محتواه ومضامينه قائمة على أسس دينية مستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وهي بلا شك قد لعبت دوراً مؤثراً في تنمية جوانب الذكاء الوجداني، وهذا يعد إضافة من وجهة نظر الباحثة حيث أنه لم يوجد بحثاً من قبل قد هدف إلى تنمية الذكاء الوجداني باستخدام برنامج إرشادي نفسي قائم على أسس دينية.

إضافة إلى هذا، فإن الفتيات الإرشادية المستخدمة أثناء الجلسات الإرشادية قد لعبت دوراً فعالاً في تنمية جوانب الذكاء الوجداني مثل قراءة القرآن، والمواظبة على الصلاة، والمداومة على الأذكار، ومحاولة الصيام يومي الاثنين والخميس، والأيام القمرية من كل شهر بقدر الإمكان.

كما أبانت الباحثة أثناء إدارتها لجلسات البرنامج أهمية الدين في ضبط الإنفعالات السالبة، ومحاولة تحويلها إلى إنفعالات موجبة، ودور الدين في التكافل والتواصل الإجتماعي بين البشر، وتقدير مشاعر الآخرين، ومحاولة تقديم أعذار لهم على ما قد يرتكبونه من أخطاء.

وإلى جانب هذا، ترى الباحثة أنه من خلال تحليلها للواجبات المنزلية لأفراد المجموعة الإرشادية، تبين لها رغبة المشاركات في المجموعة الإرشادية على التغيير، ومحاولة الوصول إلى السلوك القويم.

ومن ثم، تأمل الباحثة إعادة التجربة مرة أخرى على مجموعات متباينة من الجنسين في مستويات اقتصادية اجتماعية ثقافية مختلفة للتعرف على مدى فعالية البرامج الإرشادية النفسية القائمة على أسس دينية في تنمية الجوانب الإيجابية في الإنسان، حيث يفترض أن التباين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ربما يرتبط ببعض الجوانب الإيجابية لدى الإنسان .

## المراجع

### أ- المراجع العربية:

القرآن الكريم.

- ١- أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف (١٩٩١). الذكاء الشخصي: النموذج وبرنامج البحث: بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، القاهرة: الانجلو المصرية.
- ٢- أبو دية، أشرف (٢٠٠٣). فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية دافع الإنجاز والذكاء الانفعالي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مدارس الزرقاء الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الهاشمية الأردنية.
- ٣- أبو غزال، معاوية (٢٠٠٤). أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء الانفعالي لدى أطفال قرى SOS في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.
- ٤- الأسمر، صفاء؛ وكفافي، علاء الدين (٢٠٠٠). الذكاء الوجداني، القاهرة، دار قباء.
- ٥- البحيري، محمد (٢٠٠٧). تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة بعض المشكلات لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكياً، مجلة دراسات نفسية، المجلد (١٧)، العدد (٣): ٥٨٥-٦٤١.
- ٦- جاب الله، منال (٢٠٠٤). فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الانفعالي لدى عينة من المراهقين ذوي الميول الاندفاعية العدوانية، جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية، العدد (٤٨): ٢٢٣-٢٨٦.
- ٧- جولمان، دنيال (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي (ترجمة: ليلى الجبالي)، الكويت: عالم المعرفة، العدد (٢٦٢).
- ٨- دوتي، جوين (٢٠٠٧). تنمية الذكاء العاطفي من الروضة إلى الصف الثامن (ترجمة: مها قرعان)، رام الله: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.
- ٩- روبنز، بام؛ وسكوت، جان (١٩٩٨). الذكاء الوجداني (ترجمة: صفاء الأسمر، وعلاء الدين كفافي)، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- ١٠- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٢). التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.
- ١١- السفاسفة، محمد (٢٠٠٣). أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، للكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ١٢- سنغ، داليب (٢٠٠٥). الذكاء الانفعالي في العمل: دليل المحترفين (ترجمة: عبد الحكيم الخزامي)، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- ١٣- شاهين، إيمان (٢٠٠٥). أثر برنامج تدريبي لحل المشكلات على تنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- ١٤- الشناوي، محمد محروس (١٩٨٩). الإرشاد والعلاج النفسي من منظور إسلامي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٥- عبد العظيم، سلامة؛ وعبد العظيم، طه (٢٠٠٦). الذكاء الوجداني: القيادة التربوية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- ١٦- العبيدان، منى (٢٠٠٨). فاعلية برنامج تدريبي لبعض مهارات الذكاء الوجداني في تعزيز أسلوب المواجهة الإيجابية والتفكير الناقد لدى الفائزين من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية.
- ١٧- عثمان، فاروق السيد؛ وعبد السميع، محمد (٢٠٠١). الذكاء الوجداني مفهومه وقياسه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، السنة (١٥)، العدد (٨): ٣١-٥١.
- ١٨- فاروق، سحر (٢٠٠١). تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- ١٩- كريغ، جين آن (٢٠٠٥). ليس المهم ذكائك بل كيف تستخدم ذكائك (ترجم: عبد الإله الملاح)، الرياض: مكتبة العبيكان.



- ٢٠- المزيني، أسامة (٢٠٠٥). دراسة تجريبية لأثر الإرشاد النفسي الديني في تخفيف حدة المعاناة النفسية لأسر الشهداء، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٢١- المهدي، خالد (٢٠٠٦). أثر استخدام برنامج تدريبي مقترح لتنمية الذكاء الوجداني في إكتساب بعض مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين والعاديين بالمرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- ٢٢- موسى، رشاد علي عبد العزيز، الدسوقي، مديحة منصور، وغازي العبد (١٩٩٦). علم النفس الديني، القاهرة: دار المختار للنشر والتوزيع.
- ٢٣- نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠٢). الحديث النبوي وعلم النفس، القاهرة: دار الشروق.
- ٢٤- نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠٥). القرآن وعلم النفس، القاهرة: دار الشروق.
- ٢٥- هريدي، عادل (٢٠٠٣). الفروق الفردية في الذكاء الوجداني في ضوء المتغيرات الحيوية/الاجتماعية، القاهرة: دار غريب، مجلة بحوث عربية في علم النفس، مج (٢)، ع(٢): ٥٧-١٠٨.

ب- المراجع الأجنبية:

- 26-Bar-On, R. (1997). **Bar-On Emotional Quotient Inventory: A Measure of Emotional Intelligence**. Toronto, Ontario, Canada: Multi-Health System.
- 27-Dinatal, S. (2001). The impact of emotional learning curriculum on the emotional intelligence of adolescents. **Dissertation Abstracts International**, 16(12) 639.
- 28-Goleman C,D. 1995 . Emotional Intelligence : Y. it can matter more than IQ. New York , **Bantam Book**.
- 29-Mayer, J. and Salovey, P. (1995). Emotional intelligence meets traditional standard for an intelligence. **Journal of Intelligence**, 27(4) 267-298.
- 30-Read, W. and Clarke, R. (2000). Put some feeling into it. **Black Enterprise**, 30(10): 68.
- 31-Yalcin, B. *et al.* (2008). The effects of an emotional intelligence program on the quality of life and well-being of patients with type 2 diabetes mellitus. **The Diabetes Educator Journal**, 34(6) 1013-1024.

## The Effectiveness of Psycho-religious Counseling Program to Develop Emotional Intelligence According to Bar-On Model for Adolescent Girls

Dr. Fatama S.A. Barakat

October 6<sup>th</sup>. University – Faculty of Social  
Sciences Department of Psychology

### Abstract

The aim of this research is to explore the effectiveness of psycho-religious counseling program to develop emotional intelligence according to Bar-On model for A group of adolescent girls ( $M = 16.8$  Yrs,  $S = \pm 2.17$ ).

The psycho-religious counseling program is designed, and it consists of (12) session, two sessions weakly, and the session spent (60) minutes. The sample consists of two groups, the first is the experimental group ( $n = 8$  female students), and the other is control one ( $n = 8$  female students).

The two groups, experimental and control one are homogenous in both age and emotional intelligence. the results indicated the effectiveness of psycho-religious counseling program to develop emotional intelligence for experimental group. It interpreted in the light of previous research studies. Further recommendations and future research studies are required